حسن أبوسعدة الجندي والقائد العسكري :

شهد حسن أبوسعدة حروب الاستنزاف وأبلى فيها أحسن البلاء وكان هو صاحب فكرة إنشاء الساتر الترابي الذي أقامته مصر على الضفة الغربية للقناة ليحجب تحركات قواتنا طوال الشهور السابقة لحرب أكتوبر ٧٣ .. لقد كان حسن أبوسعدة صورةً حيةً للضابط المثقف الذكي اللمَّاح الذي يتمتع بجرأة جعلت جنوده وضباطه يحبونه ويثقون به في قراراته الحاسمة في الحرب ، في وقتٍ كانت مصر في أمس الحاجة إلى خيرة أبنائها ليمسحوا عنها عار الهزيمة ، وكان من الطبيعي أن يأخذ مكانه رغم صغر سنه بين الرعيل الأول الذين بُني على أكتافهم الجيش المصري في فترة حالكة الظلام تجرعت فيها مصر وشعبها مرارة الهزيمة وكانت مرارة رجال القوات المسلحة أكبر ، فالجندي المصري ظُلم ظلمًا شديدًا فقد حِيل بينه وبين الجهاد وقاسى من التخبط القيادي وضعف الإمكانيات وركاكة التدريبات وعدم وضوح قضيته أمامه وعانى أشد المعاناة من إخماد الوازع الديني لديه .. فلم يحارب حربًا حقيقية في حروب ١٩٤٨م ، ١٩٥٦م ، ١٩٦٧م ..

وفي الفترة التي تلت نكسة يونيو ٦٧ أُعيد تنظيم الجيش المصري ليُبنى على أساس علمي واكب التطور التكنولوجي ، وشحن بشحنة إيمانية ومعنوية هائلة فأطلقها مدوية في حرب أكتوبر ٧٣ : الله أكبر .. الله أكبر .. تزلزل الأرض تحت أقدام أعدائنا وتدوي السماء أشد من دوي المدافع والقنابل .. تشق صدور العدو أقوى من القذائف والطلقات ..

تلقي الرعب في صدور أعداء الله .. لقد أصبح الجندي المصري على بصيرة بقضية الأرض والوطن وحقيقة العداوة المستحكمة بيننا وبين أعداء الله اليهود ، فمضى إلى القتال بقلبٍ يتحرق شوقًا للأخذ بالثأر ومسح عار الهزيمة .. وقبيل حرب أكتوبر ٧٣ كان زفاف حسن أبوسعدة ، حيث تزوَّج يوم ٢٥ من شهر سبتمبر ١٩٧٣م المذيعةَ اللامعة سهير الإتربي حيث تعرَّفت عليه على الجبهة وأُعجبت بشجاعته وبطولاته ، وبادلها الإعجاب إلى أن تزوجا سريعًا .. وكانت إجازة الزواج قصيرة لم تتجاوز أسبوعًا واحدًا حتى استُدعي للقتال الذي طال به الشوق إليه فلبَّى النداء وودَّع عروسه في أشد احتياجها له واحتياجه إليها ، لكن كانت حاجة الوطن إليه أكبر ، وما كان لمثله أن يتأخر عن نداء الواجب ، وترك زوجته مودِّعًا بعد أن كتب وصيته ، وانصرف عنها بعد أن كفكف دموعها ليعدها بالنصر القريب وإن لم يكن نصرًا فشهادة ..

والتقى العميد حسن أبوسعدة برجاله الذين تركوا بيوتهم وأهليهم وتعاهدوا على النصر أو الشهادة ..